

نعتبر أن التعددية النصية عموماً ليست صنفاً للنصوص (وليس لذلك معنى : لا يوجد نصوص دون التعالي النصي)، ولكنها مظهر للنصية ، وهي أيضاً بلا شك كما يقول ريفانير مصيباً ، مظهر للأدب .

ولا ينبغي أيضاً أن نعتبر هذه العلاقات المختلفة (تناسبية، ملحقية تناسبية، إلح) أصنافاً من النصوص، ولكن ينبغي اعتبارها مظاهر من النصية .

إنني أفهمها كذلك، وبالحرص التقريبي، إن الأشكال المختلفة للتعددية النصية هي في الوقت نفسه مظاهر من كل نصية، وبقوة، وبدرجات مختلفة، هي أصناف من النصوص. يمكن لأي نص أن يستشهد به ويصبح بذلك شاهداً، ولكن الشاهد ممارسة أدبية محددة، وهي بالبداية تعال عن أي من إنشائها، وله ميزاتها العامة، ويمكن لأي مؤدي أن يمنح وظيفة ملحق نصي، ولكن المقدمة (وأقول الشيء نفسه عن العنوان) جنس ؛ والنقد (الماورائي النصي) هو بالبداية جنس ، وإن جامع النص وحده، ليس صنفاً بلا شك، لأنه، إن صح القول، التصنيفية (الأدبية) نفسها . يبقى أن لبعض النصوص مدخلاً نصياً يفرض نفسه (أكثر ملاءمة) من غيره، وأن مجرد التمييز بين الأعمال التي يوجد فيها مدخل نصي، يمكن (نقليل أو بكثير تصنيفه)، كما قلت ذلك في مكان آخر، هو مخطط تصنيف جامعي نصي .

وإن الاتساعية النصية هي بدهاة بعد عالمي^(*) بدرجة مختلفة للأدب : ليس هناك عمل أدبي لا يستدعي، بدرجة مختلفة وحسب القارئ، بعض الأعمال الأخرى، وبذلك تكون الأعمال كلها اتساعية نصية. ولكنها، مثل متساوي أورويل^(**) Orwell، بعضها اتساعي نصي أكثر من بعضها الآخر، أو يكون ذلك أكثر "ظهوراً وتكثيفاً ووضوحاً" فيها بالنسبة إلى غيرها : لنقل إن ذلك في رواية "فيرجيل منكرأ" أكثر منه وضوحاً في اعترافات روسو. وكلما كانت الاتساعية النصية في عمل ما أقل تكثيفاً ووضوحاً، كان تحليله مرتبطاً بحكم تقويمي، بل بقرار تأويلي يتخذه القارئ : أستطيع أن أقرر أن اعترافات روسو هي نسخة ثانية